

مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية

موقع المجلة & متاح على: www.iaess.journals.ekb.eg

Cross Mark

أثر بعض القيم الاجتماعية على السلوك البيئي للسكان الريفيين بقريتين من قرى محافظة الدقهلية

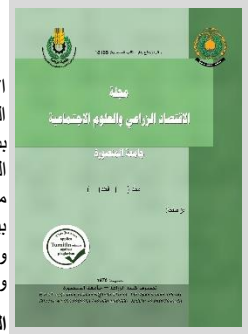
عماد سليمان أحمد النجار* ، محمد السيد الإمام و أماني أحمد نادر

قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي - كلية الزراعة - جامعة المنصورة.

المخلص

يرجع الجزء الأكبر من تدهور البيئة إلى السلوك الإنساني غير الرشيد في التعامل مع مواردها وهو ما يدعو إلى الاهتمام بالسلوك البيئي الإيجابي تجاه البيئة ومواردها وذلك بالتركيز على غرس القيم الاجتماعية الداعمة للحفاظ على البيئة وتعظيم مواردها، ولهذا فقد استهدف هذا البحث التعرف على الوضع الراهن للسلوك البيئي لدى المبحوثين، وعلاقة القيم الاجتماعية المدروسة بالسلوك البيئي، وعلاقة خصائص المبحوثين بسلوكهم البيئي ومقترحات المبحوثين لترشيد سلوكهم البيئي، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأداة الاستبيان لجمع البيانات على عينه من المبحوثين بلغ عددها 379 مبحوثاً من قرية منية سندوب، و379 مبحوث من قرية نوسا البحر، وقد جمعت البيانات خلال الفترة من مايو 2022 إلى مايو 2023. واستخدمت أدوات التحليل الإحصائي المناسبة للبيانات، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود علاقة معنوية بين المتغيرات الشخصية النوع، والسن، والحالة الزوجية وبين سلوك البيئي للمبحوثين، في قريتي الدراسة، كما أشارت النتائج إلى أن القيم الاجتماعية والمتعلقة في النظافة البيئية - الاحترام البيئي - الأمانة، مجتمعة تفسر 87%، 96% من التباين للسلوك في البيئي للمبحوثين في قرية منية سندوب قرية ونوسا البحر على الترتيب.

الكلمات المفتاحية: القيم الاجتماعية، السلوك البيئي، السكان.



المقدمة

يعتبر سلوك الإنسان في مراحل حياته المختلفة مرآة تعكس ما قد يتعرض له من مواقف نتيجة ما تعلمه نتيجة المحاكاة في مرحلة الطفولة أو يؤثر في بناء شخصيته نتيجة تفاعلاته المستمرة مع المحيطين به. أو مع المجتمع ككل. وتمثل البيئة المجال الذي يحيط بالبشر بما يكفل لهم الحياة وطيب العيش وبما تحويه من الموارد المادية والثروات المعدنية وموارد البناء، ويوجد للبيئة معاني كثيرة فهناك البيئة الوراثية والبيئة الاجتماعية والثقافية والريفية. كما يرجع الاهتمام بالبيئة إلى وجود علاقة بين البيئة والإنسان وتأثير كل منهما على الآخر ومن خلال فهم مفهوم البيئة بمعناها العريض والانساق الموجودة بها ووجود علاقة تفاعل دائرية بين جميع الانساق الموجود بالبيئة وليست علاقة خطية أي ان الفرد يؤثر في الأسرة والأسرة تؤثر في المجتمع ويؤثر أيضا المجتمع في البيئة وتؤثر البيئة في كل نسق من الانساق السالف ذكره ، ولوجود أيضا السلوك الإنساني واختلاف تعاريفه وأيضاً البيئة واختلاف تعاريفها ووجود أصناف كثير وأنواع للسلوك الإنساني والبيئة وأيضاً العوامل التي تحدد كل من السلوك الإنساني والبيئة بالإضافة إلى السلوك الإنساني وعلاقته الوثيقة بالبيئة الاجتماعية وارتباط ما سبق بعد مفاهيم خاصة بتحولات الحياة مثل عمليات سوء التكيف والضغوط الاجتماعية والبيئة الاجتماعية والقيم الاجتماعية والمشاكل المعيشية والتفاعلات البيئية والاتصال الإنساني والحيز والمساعدة والطاقة، وما تحتويه من المدخلات والعمليات التحويلية - العمليات الوسيطة - والمخرجات والتغذية العكسية - مردود البيئة على الفرد، كما انه لا يمكن نزع الإنسان ودراساته خارج بيئته ولكن يتم دراسته داخل البيئة التي يعيش فيها وهو ما يطلق عليه نموذج الحياة.

والفرد في المجتمع الريفي يجب ان يتكيف ويتغير بما يتلاءم مع الظروف والأوضاع الجديدة كي يستمر في أداء دوره بطريقة مؤثرة، وإذا كان الناس يتغيرون بما يلائم البيئة فانهم أيضاً مطالبون ان يغيروا البيئة بما يلائمهم، فالتكيف على هذا النحو يكون عملية مزدوجة تتضمن الفرد والبيئة.

كما نجد أن تدهور البيئة الريفيه يهدد حقوق الأجيال الحاضرة والقادمة في الحياة المستقرة ويهدد مستقبل الحياة ونجد كذلك أن البيئة السكنية جزء لا يتجزأ من البيئة خارج المسكن فتؤثر عليها وتتأثر بها فنجد أن العلاقة تبادلية، فالبيئة السكنية عنصر هام في التأثير على رفاهية وصحة الإنسان.

مشكلة الدراسة

يضم الريف المصري غالبية سكان مصر، ويوفر للمجتمع المصري معظم غذائه، ويمده بكثير من موارده، بينما يعاني من التنني النسبي لمستوى البيئة بعكس المدينة، وليس في مصلحة المجتمع بأي حال من الأحوال أن تكون هناك فجوة كبيرة بين ريفه وحضره، فوجود مثل هذه الفجوة يخلق مشاكل ومعوقات تنمية للمجتمع بأسره، وظاهرة السلوكيات الخاطئة من جانب السكان الريفيين في تعاملهم مع البيئة، وتمثل البيئة بعداً أساسياً في حياة الإنسان لا غنى

عنه على الإطلاق. ويل أن الحياة نفسها تستحيل بدون البيئة التي تمثل المجال الذي تمارس فيه كافة أنشطتها. فحياة الإنسان ما هي إلا حوار متواصل مع البيئة. وإن محاولة الفصل بين الوجود الإنساني والبيئة هي محاولة فاشلة، فدراسة الإنسان بعيداً عن محيطه هي دراسة قاصرة ولن تصفي إلى معرفة الإنسان معرفة جيدة. لأن المحيط يعتبر عنصراً أساسياً في تركيبة الإنسان الجوهرية وبدونه لن تقوم للإنسان قائمة، وإذا كان الاهتمام بتنمية البيئة الريفيه ينبغي أن يكون على قمة اهتمامات القيم الريفيه والتي تعد المحرك الرئيسي لسلوكيات السكان الريفيين.

إن قضية إعادة صياغة مفهوم الوعي البيئي في نفوس وعقول الأفراد، هي الوسيلة الفعالة لحل مشكلات البيئة، فوجود أي خلل في جودة القيم سيؤدي بالضرورة إلى خلل في السلوك الإنساني تجاه الجوانب البيئية المختلفة، فلا بد من معرفة الأسباب والعوامل التي تؤثر بصورة كبيرة ومباشرة على قلة أو زيادة الوعي القيمي البيئي، وتحديد الاتجاهات التي يجب ان نسلكتها لرفع مستويات الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وإيجاد أنسب المداخل الثقافية التي تساعد في تصويب الفهم ومن ثم السلوك البيئي. لا يخفى على احد أن أهم الأسباب في استمرار مظاهر الفهم البيئي غير السليم، هو أن المجتمع المحلي لا يعطي أهمية للعناية بالبيئة، هذا بالإضافة إلى غلبة صفة اللامبالاة عند أفراد المجتمع في أفعالهم وسلوكياتهم، وانتشار العادات والتقاليد والقيم السلبية. وبذلك ان المشكلات البيئية في حقيقتها مشكلات معارف وسلوك ناتجة عن قيم اجتماعية غير مقبولة.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هو الوضع الراهن للسلوك البيئي لدى المبحوثين في قريتي الدراسة ؟
2. هل يوجد علاقة بين الخصائص الشخصية للمبحوثين وسلوكهم البيئي ؟
3. هل يوجد علاقة بين القيم الاجتماعية المدروسة لدى المبحوثين وبين سلوكهم البيئي ؟

أهداف الدراسة:

اتساقاً مع المشكلة البحثية وكذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة تسعى هذه الدراسة بصفة رئيسية إلى محاولة التعرف على أثر بعض القيم الاجتماعية على السلوك البيئي للسكان الريفيين بقريتين من قرى محافظة الدقهلية، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيسي من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على الوضع الراهن للسلوك البيئي لدى المبحوثين بقريتي الدراسة.
2. تحديد العلاقة بين الخصائص الشخصية للمبحوثين وسلوكهم البيئي.
3. تحديد العلاقة بين درجة تماسك المبحوثين بالقيم المدروسة بسلوكهم البيئي.

الاطار النظري

مفاهيم الدراسة

القيم: يمكن أن تعرف بأنها الشيء المرغوب فيه من طرف الفرد أو الجماعة الاجتماعية و موضوع الرغبة يمكن أن يكون موضوعاً مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار، أي بصفة عامة كل شيء يتطلبه ويرغب فيه المجتمع، ولقد استخدم المصطلح ليشير إلى بعض المعايير أو المقاييس التي تستمر من خلال الزمن حيث

المقبول والمرفوض، وتمثل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الإطار العام الذي تتشكل فيه القيم التي يؤمن بها، حيث تتفرد كل ثقافة عن غيرها من الثقافات بمعاييرها التي تحكم بها على الأشياء.

وتتحدد القيم الاجتماعية وفق معايير اجتماعية يحددها المجتمع "والتي تعتبر من أهم أسس بناء الإطار المرجعي للفرد، وتضم عدد كبير من نتائج التواصل الاجتماعي بين الأجيال السابقة والحاضرة وتواصلها مع غيرها من الشعوب والثقافات، فتشمل التعاليم الدينية والأخلاقية، الأعراف، العادات، وغيرها من الأمور التي استقر المجتمع أو الجماعة على قبولها في تحديد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً، ويرجع إليها الفرد في سلوكه الاجتماعي" (بن روان، ٢٠٠٧، ص ٨١).

مكونات القيم الاجتماعية:

لتكوين القيمة عملياً هناك عدة مراحل هامة:

جنب انتباه المتعلم نحو القيمة: أي يفاظ الإحساس بالقيمة التي تختار كهدف تربيوي، وهنا تستخدم كافة الإمكانيات في سبيل عرض القيمة واضحة التفاصيل، محددة المعالم، فالهدف هو جنب الانتماء والانتباه كدرجة أولى لتكوين الوعي بها، وإثارة الرغبة في التلقي لتتم عملية تركيز الانتباه والمراقبة، ولتأتي الاستجابة بعد ذلك، ويظهر المتعلم اهتماماً قليلاً بالظاهرة، أي يظهر نوعاً من الاهتمام، ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة النشطة كطاعة أو مساندة ليأتي بعد ذلك الأمر طوعاً.

تقبل القيمة: في هذه المرحلة تستمر الاستجابة، بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميزون القيمة في الشخص، ويكون سلوكه ثابتاً وملتزماً بدرجة تكفي لجعله راغباً في أن يتم التعرف عليه بهذا الشكل، ومعنى هذا أن القيمة أصبحت ممثلة بدرجة كافية من العمق، بحيث تصبح قوة مسيطرة باستمرار على السلوك. فقيمة الصلاة مثلاً حين نريد غرسها في نفس الناشئ فلا بد من جنب انتباهه والاستحواذ عليه وتستخدم في ذلك كافة الوسائل الممكنة، بحيث نبين له أهمية الصلاة مرة بعد مرة بحيث يتوفر لديه وعي بها، ويتطلب ذلك إطلاع المتعلم على تلك الأهمية وكيفية أداء الصلاة، وبعد ذلك تتكون لديه رغبة مستمرة في تطوير قدرته على أدائها بعد تقبله لها.

تفضيل القيمة: وتعني هذه المرحلة أن الفرد أصبح ملتزماً بالقيمة لدرجة تجعله يتابع القيمة ويسعى وراءها ويريدها، وهنا تظهر عدة استجابات معينة، تعبر عن هذا التفضيل في حالة القيمة التي مثلنا بها، يسعى الفرد لتكوين أرضية واسعة عنها، أو يهتم بدعوة غيره إلى الصلاة، وبالذاهب إلى المسجد طواعية (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٨٤).

الالتزام: في هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من اليقين، فيصل إلى الاقتناع والتأكد الذي لا مجال فيه للشك، ومن ثم إلى التقبل (الإيجابي) الجذاني الكامل، ومن ثم يعمل لتقدير القيمة وتعمق مشاركته في هذا التقدير، وفي الأشياء الممثلة له كما ويبحث عن أشباهه المؤمنين بالقيمة وهنا لا بد من إدراك عدة أمور:

- أن الالتزام ليس مجرد حماس أو عاطفة وقتية عابرة، توجد وتتلاشى لتحل محلها عاطفة مؤقتة أخرى، بل يعني الاستمرار العاطفي لتأكيد الالتزام.
 - أن اعتناق قيمة ما فترة طويلة من الزمن لا يبدل على الالتزام بها، فلا بد من استغلال قدر من طاقة الفرد العاطفية حتى يتم الالتزام الحقيقي.
 - أن الأعمال المؤيدة للقيمة أمر مهم لأنها تعني وتدل على الالتزام بحكم طبيعتها.
- التنظيم:** ويعني ترتيب القيم في نظام معين ذلك أنه حين يؤخذ في تمثيل القيم بصورة متتابعة، فإنه يواجه مواقف ذات علاقة بأكثر من قيمة واحدة، وهنا تنشأ الضرورة لأمور ثلاث: تثبيت القيم في نظام واحد وتحديد العلاقات المتبادلة بينها، وإقامة قيم مسيطرة متغلطة، وفي هذه المرحلة يكون التجريد ويكون التغيير عن القيمة رمزاً أو عملاً، وتشتمل عملية التجريد على تحديد الأشياء العامة التي تعتمد على التحليل والمفاضلة، وتطور في ذهن المتعلم ليصل إلى تنظيم معين للقيمة، مكوناً أحكامه على الأبناء والعلاقات من حوله.

التميز: في هذه المرحلة يصبح الفرد متميزاً، حيث يصل إلى التصرف السلوكي الذاتي الثابت طبقاً للقيم التي تمثلها والتي أصبحت تسيطر على تصرفاته وتراقبها، فهي تقوم بدور الرقابة لسلوكه وتصرفاته، بحيث يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم المتغلطة، والمتعلم في هذه المرحلة يكون قد دمج قيمه وأفكاره ومواقفه واتجاهاته، في وجهة نظر متكاملة تشكل نظراته للعالم المحيط به وتشكل استجاباته الدائمة والثابتة اتجاه المواقف والأشياء بصورة مترابطة، بمعنى تشكل توجهها سلوكياً أساسياً يمكن الفرد من التحكم في العالم المعقد من حوله والعمل بثبات وفعالية في هذا العالم ويربط هذا التوجه الأساسي بين سلسلة من المواقف والاتجاهات والقيم، وهكذا يصل الفرد إلى تمثيل القيم ودمجها في ذاته بحيث تصبح من الملامح المميزة له ويحدث له تقبل للمواقف والاتجاهات والقوانين والمبادئ التي تشكل جزءاً منه وذلك في تكوين أحكام القيم، أي في تحديد سلوكه (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ص ٨٥-٨٦).

ولذلك فعملية تنمية القيم وتكوينها ليست سهلة ولا بسيطة كما قد يتصور البعض، لذا فإن تركها لعمال الصدفة أو العشوائية ليس من صالح تنميتها، إذ

يستخدمها الناس ليظنوا رغباتهم المتنوعة ويمكن القول لطلما أن الناس يصنعون الأشياء والأفعال والأفكار طبقاً لمقياس المسموح به والمرفوض فإن هذا يشير إلى أن هؤلاء الناس يستجيبون للنسق القيمي (اليومي، ٢٠٠٤، ص ١٠٥).

القيم الاجتماعية: هي الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتماً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك (دياب، ١٩٨٠، ص ص ٤٧-٥٢).

ويرى إميل دور كايم أن القيم الاجتماعية نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره وليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعياً (بكرش، ٢٠١٤، ص ٧٦).

والقيم الاجتماعية هي مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تتمثل في كونها موجّهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص، بديلاً عن غيرها (الصغير، ٢٠١٤، ص ٨).

مفهوم السلوك والسلوك البيئي: يعرف السلوك أيضاً بأنه " مجموعة من الحركات المنسقة التي تقود إلى وظيفة ما، فتمكن صاحبها من الوصول إلى غاية أو غرض مادي أو معنوي، ويظهر من خلال الفعل (الر، ١٩٩٤، ص ٢٧).

والتعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، فالسلوك لا يحدث في فراغ، بل لابد أن يحدث في بيئة ما. وفي هذا الإطار يعرف "جونستون وبنبيكر" السلوك بأنه ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، والذي يمكن من خلاله تحريك حركة، هذا الكائن في المكان والزمان، والذي ينتج عنه تغيير قابل للقياس في جنب واحد على الأقل من جوانب البيئة الخطيب، (١٩٩٠، ص ٢٠).

ويعرف السلوك البيئي - كما تناولته بعض الأدبيات - بأنه " أي فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة لعلاج أو حل القضايا والمشكلات البيئية" (Negra, 1997, p11).

وعرفه قاموس البيئة العام، بأنه استجابة الكائن الحركية أو المنظورة للمؤثرات الخارجية البيئية والتي تتراوح بين الاستجابة التلقائية المبرمجة جينياً في الكائنات الدنيا إلى الاستجابة التي تخضع للتجربة والتعلم في الحيوانات الدنيا (وردم، ١٩٩٨، ص ٣٣).

ويعرف السلوك البيئي على أنه أي فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة نحو البيئة (كامل، ٢٠٠٤، ص ١٨٧)، كما يعرف أيضاً على أنه كل تصرف يقوم به ويؤثر سلبياً أو إيجابياً على عناصر بيئته المحيطة (smith, 1991, p582).

مفهوم البيئة: اصطلاحاً: تعددت الآراء حول ملول كلمة " البيئة " ويرجع ذلك إلى عدم وجود فهم عام لمعنى " البيئة " وما زاد الأمور تعقيداً أن بعض وسائل الإعلام ما زالت تنظر إلى البيئة على أنها تعني " التلوث " والحماية من أضراره والبعض الآخر يركز على العلاقة بين البيئة والتنمية أو ما يسمى بالتنمية ذات العائد المتصل أو التنمية الموصولة (حجازي، ٢٠٠٣، ص ٥١٨).

وقد حدد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية الذي انعقد في استكهولم بالسويد عام ١٩٧٢ البيئة بأنها " رصيد للموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته (شحاته، ١٩٩٨، ص ١٥) في قاموس البيئة العامة، تعرف البيئة بأنها الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي (علي، ١٩٩٨، ص ٨١).

كما تم تعريفها بأنها الوسط الذي يشمل مختلف الجوانب التي تحيط بالإنسان من أحياء وجماد، وهي بذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس بواسطته حياته ونشاطاته المختلفة بكل ما فيها من مكونات كالهواء، الماء، الأرض وما فيهم وما عليهم (عمار، ٢٠٠٥، ص ١٧).

وتعريف آخر يرى أن القرية " نموذج من نماذج المجتمع المحلي له طريقة معينة في الحياة ويتخذ من الزراعة وسيلة لكسب العيش ويعتمد عليها في الحياة كما أنها جزء من المجتمع القومي" (التابعي، ١٩٨٥، ص ١٧).

كما يُعرف بأنه مجموعة من السكان الذين يقيمون في منطقة جغرافية محدودة، والتي نشأت بينهم علاقات اجتماعية، والذين استطاعوا عن طريق نشاطهم المشترك أن يقيموا المرافق المختلفة والتي عن طريقها يشبعون احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

القيم الاجتماعية:

إن القيم إحدى المبادئ الأساسية لبناء المجتمع والحفاظ على تربيته ونموه، فهي تدفع الأفراد فكرياً وسلوكياً إلى اتخاذ مواقف إيجابية إزاء الأحداث والثورات المختلفة خاصّة منها ثورة الإعلام والاتصال، فالقيم عبارة عن معتقدات ومبادئ يحملها أفراد المجتمع نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباتهم واتجاهاتهم نحوها، وتحدد لهم السلوك

هذا ويحاول الإنسان منذ وجد على سطح الأرض أن يستغل موارد بيئته لإشباع حاجاته الأساسية ولهذا نجد دائما علاقة ديناميكية تحكمها طبيعة البيئة وقدرات المجتمع وأفراده (رشوان، ٢٠٠٦، ص ٨٧).

ولقد تغيرت علاقة الإنسان بالبيئة مع تغير مراحل حياته من مرحلة الجمع والالتقاط والصيد والقتل إلى الزراعة والتصنيع، واستحوذت بذلك هذه العلاقة على اهتمام العلماء لاسيما منهم الجغرافيين، وتبلور هذا الاهتمام في ظهور مدارس فكرية تتصدى لتفسير هذه العلاقة وتقويمها بداية مع مدرسة الحتمية وتتبعها مدرسة الإمكانية ثم مدرسة التوافقية، وكل هذه المدارس تتباين فيما بينها حول تفسير تطور علاقة الإنسان بالبيئة وأثرها في الزمان والمكان، ومن أهم هذه المدارس:

المدرسة الحتمية:

يطلق عليها أيضا المدرسة البيئية، وهي تعطي الطبيعة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين البيئة من ناحية والإنسان من ناحية أخرى، وتظهر هذه المدرسة إلى الإنسان باعتباره كائن سلبى تجاه قوى الطبيعة، وهو ومن خلال الحتمية البيئية مسير وليس مخير، ويقوم الفكر الحتمي أو البيئي على مفهوم أساسي هو أن الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثيرا أكيدا، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدود إمكانياتها وهذا الاعتماد الوثيق يقتضي تنقلا ذاتيا اتجاه واحد من البيئة إلى مكوناتها أي أن هناك حركة مركزية جانبية من البيئة إلى الكائنات الحية المجتمعات الإنسانية.

ومن رواد هذه المدرسة القدامى " هيبوقراط وأرسطو " فقد ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم وظهر الاتجاه الحتمي في "مقدمة ابن خلدون" في العصور الوسطى فقد بين آثار اختلاف البيئات في حياة سكانها (رشوان، ٢٠٠٦، ص ص ٩٠-٩١) إلا أن الفكر الحتمي تبلور في فلسفة واضحة المعالم خلال القرن ١٩ على يد الألماني "فريدريك راتزل" عندما أعلن مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان بالبيئة، وأوضح هذه الآراء في كتابه الموسوم "جغرافية الأجناس" الذي صدر عام ١٨٨٢، وقد تبعه بعض الجغرافيين مع مطلع القرن ٢٠ الذين تبنوا هذه الأفكار وطوروا أمثال ألين سمبل وفيكوتور كيزن.

ويتحدد فحوى الفكر الحتمي أو البيئي عند "راتزل" - الذي كان لنظرية النشوء والارتقاء لداروين بلغ الأثر في بلورته على أساس أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد أي أن الإنسان كائن سلبى أمام بيئته فهي التي توجهه. ولذلك فإن هذه المدرسة تعطي للبيئة الطبيعية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته وتؤمن بأن الإنسان مسير وليس مخير وهي دعوة قيادية قدم الفكر الجغرافي (عبد المقصود، ١٩٨١، ص ص ٩-١٠).

والواقع أن ما قرره المدرسة الحتمية قد ينطبق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية ولكنه أقل انطباقا على الحياة الإنسانية، فالإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة، وكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية (رشوان، ٢٠٠٦، ص ٩١).

خلاصة القول: أن أصحاب هذه المدرسة قد غلوا غلوا شديدا في فكرهم عندما أخضعوا كل شيء للبيئة الطبيعية.

الدراسات السابغة

دراسة شولتز Schultz (٢٠٠١): هيكل الاهتمام البيئي: الاهتمام بالنفس، وغيرهم من الناس، والمحيط الحيوي استهدفت الدراسة أسباب ودوافع اهتمام الإنسان بالشأن الذاتي والشأن الاجتماعي (الإيتار) والشأن البيولوجي المحيط (الحيوان والنبات والطيور والحياة البحرية) وقد شملت هذه الدراسة أربع دراسات فرعية. وقد توصلت هذه الدراسات الأربع إلى براهين ودلائل قوية تؤكد على أن الشأن البيئي يقوم ويؤسس حول الذات والآخر والحياة البيولوجية المحيطة وان التأثيرات السلبية المنمرة والآخر والحياة البيولوجية. وقد اتضح وجود علاقة ارتباط موجبة بين القيم المتعلقة بتحسين الذات والشأن الذاتي، بينما توجد علاقة ارتباط سلبية بين تلك القيم وكل من الذات والآخر والحياة البيولوجية المحيطة. كما اتضح أن قيم الحفاظ على البيئة ترتبط إيجابيا مع الشأن الذاتي وسلبيا مع كل من الشأن الاجتماعي والحياة البيولوجية المحيطة.

دراسة شولتز وآخرون Schultz, p. et al (٢٠٠٥): القيم وعلاقتها بالاهتمام البيئي وسلوك المحافظة استهدفت الدراسة اختبار هيكل الاتجاهات نحو القضايا البيئية المختلفة، واختبار العلاقة بين القيم والسلوكيات البيئية المختلفة عبر بيانات وثقافات مختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: يوجد ارتباط معنوي موجب بين البيئة الحيوية للأرض مع الاهتمام الذاتي، بينما ترتبط سلبيا مع التحسين الذاتي، كما توجد علاقة ارتباط معنوي سلبية بين الشأن البيئي والسلوك البيئي في حين توجد علاقة موجبة بين البيئة الحيوية للأرض والسلوك البيئي، إلا أن تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع يصنف ما بين ضعيف ومتوسط كما تتضح أن القيم والاتجاهات تفسر نسبة صغيرة من التباين في السلوك البيئي.

يجب أن تخضع لعملية تخطيط دقيقة وإتاحة الفرصة لتزويد المتعلمين ببعض القيم الصريحة وفي نفس الوقت تتاح لهم الفرصة لاكتشاف القيم الأخرى غير المعلنة. والقيم الاجتماعية هي نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد وترسخ في قاعته ويضيفها إلى إطاره المرجعي وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم والتفاعل الاجتماعي، وهي "ليست تصورات صماء بل تتكون من عناصر تأتي إليها من المجتمع تتألف فيما بينها لتكون القيم، والتي تكون بدورها نظام القيم من أجل استمرار البناء الاجتماعي واستقراره وتماسكه، حيث ترتبط القيم بجوانب متعددة من الحياة الاجتماعية، ويرى العلماء أن القيمة تتكون من عدة مكونات هي:

المكون العاطفي (الوجداني):

وهو أكثر أصالة للقيمة ومعياره التقدير، فيعكس التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها في إعلانها على الملأ، وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليها أو النفور منها، وما يصاحب ذلك من سرور وألم، وما يعبر عنه من حب وكره أو استحسان أو استهجان (مجلي، ٢٠٠٩، ص ٣٧) ، ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلم الاستعداد للمسك بالقيمة على الملأ (فهمي، ١٩٩٩، ص ٩٣).

المكون السلوكي:

وهو الجانب الممثل لنوع القيمة، معياره الممارسة ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة وأن تكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك، فهذا المكون يشير إلى الأسلوب الذي أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين وهو يشير إلى استعداد الشخص أو ميله للاستجابة، وإخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحيوي، ويعمل هذا العنصر بمثابة مرشد وموجه للسلوك، أو النشاط الذي يصدر عن الفرد يتحدد في ضوء ما تبنا من القيم (مجلي، ٢٠٠٩، ص ٣٨).

وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، والقيم بناءً على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل.

المكون المعرفي (العقلي):

والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم (عكاشة، ٢٠٠٢، ص ٢٤٠).

ويتمثل في الجانب التقييمي، ويقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات يكون قد كونها حول موضوع معين، ويشمل المدرجات، والمفاهيم والحقائق، والمعارف ويتمثل هذا المكون في معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب، وكذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول إليها، معياره الاختيار الشعوري، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة، ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الاختيار اللاشعوري لا يشكل اختيارا يرتبط بالقيم حيث يعتبر الاختيار المستوى الأول لسلم الدرجات المؤدية على القيم، ويتكون من ثلاث خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة، النظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

يترجم المكون الأخير (الجانب العقلي والسلوكي) اتجاه الفرد ومعتقداته من الأشياء حيث يظهر الجانب العقلي في اختيار الفرد للاتجاهات التي تناسب معتقده ويترجم تلك الاتجاهات إلى سلوك عملي، يظهر أشكال التعبير المختلفة، تضيف هذه المكونات على الفرد خاصية استجابته للقيم التي اكتسبها عن طريق المحيط والتجريب مما يميزه عن باقي الأفراد بما اكتسبه من قيمة (الطاهر، ٢٠٠١، ص ٣٤).

الاتجاهات النظرية في تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة:

يؤكد بعض الباحثين على أهمية الجماعة الصغيرة في تأثيرها على علاقة الفرد بالبيئة حيث يعتبر أي عمل اجتماعي يقوم به الفرد من أعضاء الجماعة له أهمية ويؤثر في أفعال باقي الأفراد حيث تؤثر الجماعة على تكوين اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم بل وتغييرها والتأثير في مشاعرهم وعواطفهم. وإذا كان مفهوم البيئة يعني التفاعل بين عناصرها الحيوية وغير الحيوية فإن أغلب الدراسات النفسية تهتم بالبيئة كما يدركها الفرد أو ما يسميه بعض الباحثين بالبيئة السلوكية، فالإدراك البيئي لمعلم البيئة ومكوناتها وتغييرها ولما يحدث فيها من تدهور في بعض جوانبها كتلوث البيئة أو تشوه الجانب الجمالي فيها ينطوي كذلك على موقف من الفرد إزاء البيئة تقبله أو ترفضه لها إجابا بها أو نفوره منها، حمايتها أو إهمالها تحسينها أو تركها دون رعاية وهذا الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة في أي جانب من جوانبها هو ما نسميه بالاتجاه نحو البيئة والذي يؤثر في سلوك الفرد نحوها (عيسى، ٢٠١١، ص ٢٢٦).

دراسة الميري (٢٠١٥): دراسة السلوك البيئي للشباب الريفي ببعض قرى محافظة كفر الشيخ

استهدف هذا البحث دراسة العلاقات بين المتغيرات المستقلة وبين السلوك البيئي للمبشرين في مجال الأرض، والمياه والهواء، وأجريت هذه الدراسة بمحافظة كفر الشيخ على عينة من الشباب الريفي بلغ قوامها ٢٦٠ مبحوث من الشباب الريفي، واستخدم في جمع البيانات استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين السلوك البيئي وبين المتغيرات التالية: حجم المشروعات الإنتاجية، والانفتاح الثقافي، والاتصال بوكلاء التغيير، ومستوى الطموح الاجتماعي، والانتماء للمجتمع المحلي، كما تبين وجود علاقة معنوية بين المتغيرات: المستوى التعليمي للمبشرين، وقيادة الرأي، والمعارف البيئية، والاتجاهات البيئية.

بينما ركزت أهداف دراسة هليل (٢٠١٧): محدثات السلوك البيئي للزراع في بعض قرى محافظة كفر الشيخ حول جانب القيم الاجتماعية وتأثيرها على السلوك البيئي للزراع، كما كشفت الدراسة عن عظم الدور الذي تؤديه القيم الاجتماعية في توجيه سلوك المزارعين نحو البيئة، وأوضحت أن القيم المجتمعية تؤثر بشكل كبير على السلوكيات البيئية الرشيدة لدى الزراع المبحوثين في منطقة الدراسة.

الفروض البحثية:

1. توجد علاقة معنوية بين كل متغير من المتغيرات الشخصية التالية: (النوع، السن، الحالة التعليمية، والوظيفية، ومستوى الدخل، والحالة الزوجية) وبين السلوك البيئي للمبشرين.
2. توجد علاقة معنوية بين القيم المدروسة التالية: (النظافة البيئية، والاحترام البيئي، والأمانة) ومجموعة وبين السلوك البيئي للمبشرين.

الطريقة البحثية

- **المجال الجغرافي:** اجري البحث بمحافظة الدقهلية حيث اختير منها مركزين عشوائيًا فكانا المنصورة، وأجا، ومن كل مركز اختيرت قرية عشوائيًا فكانت قرية منية سندوب من مركز المنصورة وقرية نوسا البحر من مركز أجا.

- **المجال البشري:** بلغ عدد الأسر بمركزي الدراسة ٧٨٢٠ أسرة، ٥٥٥٣ أسرة على الترتيب واعتبر عدد الأسر بكل مركز هو شامله الدراسة في هذا المركز ومن خلال جدول العينات لكرجيسي ومورجان تبين ان العينة شاملة في كل مركز من مركزي الدراسة وهي ٣٧٩ مبحوث، وعليه بلغ حجم عينة الدراسة ٣٧٩ مبحوثًا في قرية منية سندوب و٣٧٩ مبحوثًا في قرية نوسا البحر.

- **المجال الزمني:** جمعت البيانات الميدانية خلال الفترة من مايو ٢٠٢٢ وحتى مايو ٢٠٢٣ وذلك بالمقابلة الشخصية للباحث مع المبحوثين عينة الدراسة.

- **أدوات جمع البيانات:** استخدم الاستبيان بالمقابلة الشخصية لجمع البيانات وتضمن ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: اختص بالتعرف على خصائص المبحوثين من حيث النوع، السن، الحالة التعليمية، الحالة العملية، الدخل الشهري للأسرة، الحالة الزوجية.

القسم الثاني: اختص بقياس القيمة الاجتماعية المدروسة وهي: النظافة البيئية الاحترام البيئي الأمانة.

قيمه الاحترام البيئي: تم قياسها باستقصاء رأي المبحوثين على خمس عبارات وذلك على مقياس مكون من اربع فئات هي فئاه بدرجة كبيرة، متوسطة، منخفضة، لا، وأعطيت الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وجمعت الدرجة الكلية لتعبر عن تمسك المبحوثين لهذه القيمة.

القسم الثالث: اختص بقياس السلوك البيئي للمبشرين.

المعالجة الكمية لمتغيرات الدراسة:

1. **قيمه النظافة البيئية:** تم قياسها باستقصاء رأي المبحوثين على خمس عبارات وذلك على مقياس مكون من اربع فئات وهي درجة قناعة بدرجة كبيرة، متوسطة، منخفضة، لا، وأعطيت الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وجمعت الدرجة الكلية لتعبر عن تمسك المبحوثين بقيمه النظافة البيئية وقد بلغ المدى النظري للتمسك بهذه القيمة ٥ درجات وحده الأعلى ٢٠ درجة.

قيمه الاحترام البيئي: تم قياسها باستقصاء رأي المبحوثين على خمس عبارات وذلك على مقياس مكون من اربع فئات وهي درجة قناعة بدرجة كبيرة، متوسطة، منخفضة، لا، وأعطيت الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وجمعت الدرجة الكلية لتعبر عن تمسك المبحوثين بقيمه الاحترام البيئي وقد بلغ المدى النظري للتمسك بهذه القيمة ٥ درجات وحده الأعلى ٢٠ درجة.

قيمه الأمانة: تم قياسها باستقصاء رأي المبحوثين على خمس عبارات وذلك على مقياس مكون من اربع فئات وهي درجة قناعة بدرجة كبيرة، متوسطة، منخفضة، لا، وأعطيت الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وجمعت الدرجة الكلية لتعبر عن تمسك المبحوثين بقيمه قيمة الأمانة وقد بلغ المدى النظري للتمسك بهذه القيمة ٥ درجات وحده الأعلى ٢٠ درجة.

قيمة السلوك البيئي: تم قياسه باستقصاء رأي المبحوثين مع ١٤ عبارة وذلك على مقياس مكون من اربع مستويات: كبيرة، متوسطة، منخفضة، لا، وأعطيت الدرجات ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب وجمعت الدرجة الكلية لتعبر عن السلوك البيئي لدى المبحوثين، وقد بلغ المدى النظري ١٤ درجة، وحده الأعلى ٥٦ درجة.

أدوات التحليل الإحصائي:-

بعد جمع البيانات تم تفرغها وتحليلها إحصائيًا مستخدمًا لذلك جداول الخط العدي والنسب المئوية ومعامل الارتباط البسيط واختبار مربع كاي ومعامل الانحدار.

خصائص المبحوثين:

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان معظم أفراد العينة من الذكور والتي تشكل أكثر من نصف عينة البحث في كلا القرينتين، فقد جاء الذكور بنسبة ٦٢,٣% في قرية منية سندوب، ونسبة ٥٥,٤% في قرية نوسا البحر، وأن فئة الأعمار التي تتراوح أعمارهم ما بين (٤٠ إلى ٥٠) كأعلى فئة وذلك في قرية منية سندوب وجاءت الفئة العمرية (من ٥٠ إلى ٦٠) كأعلى نسبة، بنسبة ٢٥,٩% نوسا البحر، وأن أصحاب المؤهل المتوسط يشكلون أعلى نسبة من إجمالي عينة البحث في قرية منية سندوب وفي قرية نوسا البحر، كما اتضح ان غالبية عينة البحث في قرية منية سندوب طلاب بنسبة ٣٨,٨%، بينما في قرية نوسا البحر جاء موظف بالقطاع الخاص جاء في الترتيب الأول بنسبة ٣٢,٥%، أما من يحصلون على متوسط دخل لا يتعدى ١٠٠٠ اجنيه ويمثلون ٥٩,٤% من إجمالي عينة البحث، وبالمثل كذلك وجد أن أغلب عينة البحث في قرية نوسا البحر لا يتعدى مستوى الدخل الذي يحصلون عليه أقل من ١٠٠٠ ويمثلون ٥٥,٧%، كما ان غالبية عينة البحث في قرية منية سندوب ونوسا البحر متزوجون.

جدول ١. توزيع المبحوثين بقريتي الدراسة وفقاً لمستوى الرشد في سلوكهم البيئي

التنوع	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
ذكر	٢٣٦	٢١٠
أنثى	١٤٣	١٦٩
السن	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
أقل من ٢٠	٤٨	٣٦
من ٢٠ إلى ٣٠	٥٦	٧٥
من ٣٠ إلى ٤٠	٤٩	٧٠
من ٤٠ إلى ٥٠	١٠١	٥٥
من ٥٠ إلى ٦٠	٦٨	٩٨
من ٦٠ فأكثر	٥٧	٤٥
الحالة التعليمية	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
أمي	١٥	١٢
يقرأ ويكتب	١٧	١٤
أقل من متوسط	٢٥	٢٢
مؤهل متوسط	١٦١	١٨٧
مؤهل فوق متوسط	١١	٨
الوظيفة	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
مؤهل جمعي	١٤٥	١٢٨
موظف بالحكومة	٦٣	٧١
موظف بالقطاع الخاص	١٠٦	١٢٣
أعمال حرة	٤٨	٦٣
طالب	١٤٧	٨٩
الدخل الشهري	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
أقل من ١٠٠٠	٢٢٥	٢١١
١٠٠٠ - ١٥٠٠	٢٢٩	٢١١
١٥٠٠ - ٢٠٠٠	٢٠	٣٢
٢٠٠٠ - ٢٥٠٠	٣	٩
الحالة الزوجية	قرية منية سندوب	قرية نوسا البحر
أعزب	١٠٣	١١٨
متزوج	٢٦٦	٢٥٢
أرمل	٨	٥
الجملة	٣٧٩	٣٧٩

النتائج والمناقشات

أولاً الوضع الراهن لسلوك البيئي:

تشير نتائج جدول (٢) ان اعلى نسبة من المبحوثين في قريتي الدراسة سلوكهم البيئي غير رشيد، وبلغت ٤٨,٨% بقرية منية سندوب، ٤٥,١% بقرية نوسا البحر، وتقاربت نسبة المبحوثين من قريتي الدراسة في فئة السلوك البيئي متوسط الرشد وبلغت ٣٩,٦%، ٣٨,٥% على الترتيب في حين جاءت أقل نسبة

عند مستوى ٥% بين متغيرات النوع - الحالة الزوجية وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة ١٠,٢٢٥, ١٥,٩٣٢.

- في حين لم يتضح معنوية متغيرات الحالة التعليمية - الحالة العملية - مستوى الدخل للمبحوثين ونسبة سلوكهم البيئي.

وبناء عليه فإنه لم يتمكن من رفض الفرض السابق كلياً بل يمكن رفضه بالنسبة للمتغيرات النوع - السن - الحالة الزوجية التي تبين معنوية علاقتها بالسلوك البيئي وإمكانية قبول الفرض البحثي البديل بالنسبة لهذه المتغيرات.

جدول ٥. العلاقة بين المتغيرات الشخصية والسلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر

السلوك البيئي	قيمة كاي ^٢	مستوى المعنوية	قيمة كاي ^٢	متغيرات الشخصية
النوع	١٠,٢٢٥	٠,٠٠٦	*١٠,٠٨١	النوع
السن	١٠,٢٢٥	٠,٠٠٠	**٣٢,٨٨٩	السن
الحالة التعليمية	١٢,٠٢٦	٠,٤٩٣	١١,٤٢٠	الحالة التعليمية
الوظيفة	١٥,٥٠٧	٠,٢٥٠	١٠,٢٢٥	الوظيفة
مستوى الدخل	١٥,٥٠٧	٠,١٠٣	١٣,٢٧٩	مستوى الدخل
الحالة الزوجية	١٢,٥٩٢	٠,٠١٤	*١٥,٩٣٢	الحالة الزوجية

** معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ * معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥

رابعا علاقة القيم المدروسة بالسلوك البيئي للمبحوثين

أ. علاقة القيم المدروسة للمبحوثين بقرية نوسا البحر بسلوكهم البيئي

ينص الفرض الإحصائي الثالث على أنه لا توجد علاقة معنوية بين القيم المدروسة وبين سلوكهم البيئي ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام المعامل الارتباطي الخطي المتعدد وتبين من النتائج جدول (٦) ما يلي:

وجود علاقة معنوية ارتباطية بين القيم المدروسة وسلوكهم البيئي، وان القيم الثلاث المدروسة مجتمعة تفسر ٨٧% من التباين الكلي في السلوك البيئي للمبحوثين وهي نسبة مرتفعة وتؤكد على أهميه هذه القيم الثلاث في تحسين السلوك البيئي للمبحوثين في قرية نوسا البحر.

وبناء عليه فإنه لم يتمكن من قبول الفرض الإحصائي السابق وإمكانية قبول الفرض البحثي والقاتل بمعنوية العلاقة بين القيم المدروسة والسلوك البيئي للمبحوثين.

جدول ٦. العلاقة بين (القيم الاجتماعية) والسلوك البيئي للمبحوثين في البيئة الاجتماعية في قرية نوسا البحر

المتغيرات المستقلة	B	بيتا	قيمة ت	دلالة ت
النظافة البيئية	٣,٣٦٤	٠,٠٧٧	٤٣,٥٣٣	٠,٠٠٠
الاحترام البيئي	-٢,٩٤٩	٠,٤٦٨	-٦,٢٩٨	٠,٠٠٠
الأمانة	٣,٩١٩	١,٤٤٣	٢,٧١٥	٠,٠٠٧

معامل الارتباط الخطي المتعدد (R) = ٠,٩٣١ ** معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١
معامل التحديد (R²) = ٠,٨٦٧ * معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥
قيمة ف المحسوبة = ٨١٧,١٩٧

ب. علاقة القيم المدروسة للمبحوثين بقرية نوسا البحر وسلوكهم البيئي

ينص الفرض الإحصائي الرابع على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين القيم المدروسة وسلوكهم البيئي ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط الخطي المتعدد وتبين من نتائج جدول (٧) ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية معنوية بين القيم المدروسة وبين السلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر وان القيم الاجتماعية الثلاث المدروسة تفسر ٩٦% من التباين الكلي بين المبحوثين من حيث سلوكهم البيئي وهي نسبة مرتفعة وتشير إلى أهمية هذه القيم من أجل تحسين السلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر.

وبناء عليه فإنه لم يتمكن من قبول الفرض الإحصائي السابق وإمكانية قبول الفرض البحثي والقاتل بمعنوية العلاقة بين القيم المدروسة وسلوكهم البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر.

جدول ٧. العلاقة بين (القيم الاجتماعية) والسلوك البيئي للمبحوثين في البيئة الاجتماعية في قرية نوسا البحر

المتغيرات المستقلة	B	بيتا	قيمة ت	دلالة ت
النظافة البيئية	٣,٦٠٨	٠,٠٤٠	٨٩,٩٨٧	٠,٠٠٠
الاحترام البيئي	-٢,٦٤٥	٠,٢٧٥	-٩,٦٠٨	٠,٠٠٠
الأمانة	٤,٠٣٧	١,٠٣٣	٣,٩٠٧	٠,٠٠٠

معامل الارتباط الخطي المتعدد (R) = ٠,٩٨٢ ** معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١
معامل التحديد (R²) = ٠,٩٦٣ * معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥
قيمة ف المحسوبة = ٣٢٨٩,٣٥٧

من المبحوثين بقرية نوسا البحر في فئة مستوى السلوك البيئي الرشيد وبلغت ١١,٦% بقرية نوسا البحر، و١٦,٤% بقرية نوسا البحر، وعليه يتضح ان غالبية المبحوثين بقرية نوسا البحر يتصرفون بسلوكهم البيئي الرشيد، أو متوسط الرشيد، وهو ما قد يرجع إلى تعودهم على أنماط من الممارسات البيئية الخاصة، أو عدم توفر الإمكانيات لتصحيح سلوكهم البيئي.

جدول ٢. توزيع المبحوثين بقرية نوسا البحر وفقاً لمستوى الرشيد في سلوكهم البيئي

المستوى	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر
غير رشيد	١٨٥	٤٨,٨	١٧١	٤٥,١
متوسط	١٥٠	٣٩,٦	١٤٦	٣٨,٥
مرتفع	٤٤	١١,٦	٦٢	١٦,٤
الجملة	٣٧٩	١٠٠	٣٧٩	١٠٠

المصدر: جمعت وحسبت من واقع استمارات الاستبيان.

ثانياً تمسك المبحوثين بالقيم المدروسة

تفسير نتائج جدول (٣) إلى ان ما يزيد من نصف المبحوثين بقرية نوسا البحر مستوى تماسكهم بالقيم المدروسة إجمالاً مرتفع وبلغت ٥٢,٢% بقرية نوسا البحر، ٥٥,٩% بقرية نوسا البحر، في حين كانت أقل نسبة من المبحوثين بقرية نوسا البحر تقع في فئة المستوى المنخفض وبلغت على الترتيب ٥,٨%، ٣,٧% وهو ما يعني تمسك المبحوثين بالقيم الاجتماعية المدروسة إجمالاً، وبالتالي يتوقع ان يكون له تأثير معنوي مع سلوكهم البيئي.

جدول ٣. مستوى تمسك المبحوثين بالقيم المدروسة بقرية نوسا البحر

المستوى	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر	قرية نوسا البحر
بدرجة كبيرة	١٩٨	٥٢,٢	٢١٢	٥٥,٩
بدرجة متوسطة	١٥٩	٤٢,٠	١٥٣	٤٠,٤
بدرجة منخفضة	٢٢	٥,٨	١٤	٣,٧
الجملة	٣٧٩	١٠٠	٣٧٩	١٠٠

ثالثاً العلاقة بين خصائص المبحوثين بقرية نوسا البحر وسلوكهم البيئي

أ. علاقة خصائص المبحوثين من قرية نوسا البحر بسلوكهم البيئي

ينص الفرض الإحصائي الأول على أنه لا توجد علاقة بين متغيرات النوع - السن - الحالة التعليمية - الحالة العملية - مستوى الدخل - الحالة الزوجية وبين السلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر، ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب اختبار مربع كاي وجاءت النتائج على النحو التالي جدول (٤):

- تبين وجود علاقة معنوية عند مستوى ١% بين متغير السن ومستوى السلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر بلغت قيمة مربع كاي محسوبة ٣٢,٤٣ كما تبين معنوية العلاقة عند مستوى ٥% بين متغيري النوع - الحالة الزوجية وبين مستوى السلوك البيئي للمبحوثين وبلغت قيمة مربع كاي محسوبة ٨,٣٣، ١٤,٥٢٩ على الترتيب.

- في حين لم يتضح معنوية العلاقة بين متغيرات الحالة التعليمية والحالة العملية ومستوى الدخل

وبين مستوى السلوك البيئي للمبحوثين في قرية نوسا البحر.

وبناء على هذه النتائج فإنه لم يتمكن من رفض الفرض الإحصائي السابق كلياً بل يمكن رفضه بالنسبة للمتغيرات النوع - السن - الحالة الزوجية وإمكانية قبول الفرض البحثي البديل بالنسبة لهذه المتغيرات.

جدول ٤. العلاقة بين المتغيرات الشخصية والسلوك البيئي للمبحوثين بقرية نوسا البحر

السلوك البيئي	قيمة كاي ^٢	مستوى المعنوية	قيمة كاي ^٢	متغيرات شخصية
النوع	٨,٣٣٤	٠,٠١٥	٥,٩٩١	النوع
السن	٣٢,٤٣٠	٠,٠٠٠	٢٣,٢٠٩	السن
الحالة التعليمية	١٨,٨٧٩	٠,٠٩١	٢١,٠٢٦	الحالة التعليمية
الوظيفة	٦,٦٨٩	٠,٥٧١	١٥,٥٠٧	الوظيفة
مستوى الدخل	٥,٦٢٤	٠,٦٨٩	١٥,٥٠٧	مستوى الدخل
الحالة الزوجية	١٤,٥٢٩	٠,٠٢٤	١٢,٥٩٢	الحالة الزوجية

** معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ * معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥

ب. علامة خصائص المبحوثين في قرية نوسا البحر بالسلوك البيئي

ينص الفرض الإحصائي الثاني على أنه لا توجد علاقة بين متغيرات القيم المدروسة للمبحوثين وبين سلوكهم البيئي ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب مربع كاي وجاءت النتائج على النحو التالي جدول (٥):

- تبين وجود علاقة معنوية عند مستوى ١% بين سن المبحوثين وبين سلوكهم البيئي وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة ٣٢,٨٨٩ كما كانت العلاقة معنوية

التوصيات

- وضع قوانين صارمة، ونظام مراقبة للبيئة، وإدارة مسببات الملوثات بشكل سليم، مع منع من استعمال المواد الكيميائية والمبيدات الحشرية السامة التي تؤثر سلباً على الإنسان والكنائنات الحية.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية عن طريق تضمين المناهج الدراسية بمحتوى متخصص يتحدث عن البيئة، وكيفية المحافظة عليها، وغيرها من الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تزيد من وعي الطلاب ومسؤوليتهم تجاه البيئة.
- التعليم المستمر وزيادة المعرفة فيما يتعلق بأهمية الحفاظ على البيئة وقيمة الموارد الطبيعية، بالإضافة لمساعدة الآخرين في ذلك.
- إقامة ندوات إرشادية لتوعية الريفيين بأهمية التشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث، مع توفير نشرات إرشادية مدعمة بالتشريعات البيئية.
- لا بد من تفعيل دور الإعلام في توعية الناس في الريف لمخاطر التلوث البيئي وأثره على صحة الكائنات الحية بأجمعها، وذلك عن طريق عرض برامج توعوية تُرشد الأفراد حول كيفية التعامل مع البيئة بشكل صحيح.

المراجع

- أبو العنين، علي خليل (١٩٨٨)، القيم الإسلامية والتربية"، مكتبة إبراهيم حليبي، المدينة المنورة.
- اليومي، محمد أحمد محمد (٢٠٠٤)، علم اجتماع القيم، دار المعارف الجامعية، مصر.
- التابعي، كمال (١٩٨٥)، القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- الخطيب، جمال (١٩٩٠)، تعديل السلوك .. القوانين والإجراءات، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض.
- الدر، إبراهيم (١٩٩٤)، الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان، الدار العربية، بيروت.
- الدميري، عزة إبراهيم متولي (٢٠١٥)، دراسة السلوك البيئي للشباب الريفي ببعض قرى محافظة كفر الشيخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة المنصورة.
- الصغير، كاوجة محمد (٢٠١٤)، تمثلات التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية (دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات بالمجال العمراني لولاية الأغواط)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ١٦.
- الطاهر، بوغازي (٢٠٠١)، القيم التربوية: مقارنة نفسية، منشورات الحبر، الجزائر.
- بكوش، الجموعي مؤمن (٢٠١٤)، "القيم الاجتماعية مقارنة نفسية اجتماعية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، عدد ٨.
- بن روان، بلقاسم (٢٠٠٧)، وسائل الإعلام والمجتمع "الدراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط ١، الجزائر.
- حجازي، محمد منير (٢٠٠٣)، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- دياب، فوزية (١٩٨٠)، القيم الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت.
- رشوان، حسين عبد الحميد احمد (٢٠٠٦)، البيئة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- شحاته، حسن (١٩٩٨)، التلوث البيئي فيروس العصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- عبد المقصود، زين الدين (١٩٨١)، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت.
- عكاشة، محمد فتحي وآخرون (٢٠٠٢)، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية.
- علي، باقر محمد، (١٩٩٨)، قاموس البيئة العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عمار، الحفيظ (٢٠٠٥)، البيئة حمايتها: تلوثها: مخاطرها، عمان.
- عيسى، إيمان حفني عبدالحليم (٢٠١١)، التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية السلوك الإيجابي للمرأة نحو البيئة في المجتمعات العشوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد ٥، عدد ٣٠.
- فهيم، نورهان منير حسن (١٩٩٩)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- كامل، محب وآخرون (٢٠٠٤)، التربية من أجل بيئة أفضل، بدون نشر، القاهرة.
- مجلي، عبد الله عظه (٢٠٠٩)، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التطبيقية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- هليل، عبد الحميد مصطفى (٢٠١٧) محدثات السلوك البيئي للزراع في بعض قرى محافظة كفر الشيخ"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة كفر الشيخ.
- وردم، باقر محمد علي (١٩٩٨)، قاموس البيئة العامة، ط ٢، دار الشروق، عمان، ص ٣٣.
- Negra, C.Manning, R. G. (1997): "Incorporation Environmental Behavior, Ethics, and Values into Nonformal Environmental Education Programs", The Journal of Environmental Education, vol. 28, No. 2.
- Schultz, P. W. (2001). The structure of environmental concern: Concern for self, other people, and the biosphere. Journal of environmental psychology, 21(4).
- Schultz, P. W., Gouveia, V. V., Cameron, L. D., Tankha, G., Schmuck, P., & Franěk, M. (2005). Values and their relationship to environmental concern and conservation behavior. Journal of cross-cultural psychology, 36(4).
- Smith, Philip (1991), sociology and social work, N.Y Adams ca.

The Effect of Some Social Values on the Environmental Behavior of the Rural Population in Two Villages in Dakahlia Governorate

Al-Nagar, E. S. A. ; M. A. Al Imam and Amani A. Nader

Department of Extension and Rural Sociology Faculty of Agriculture - Mansoura University

ABSTRACT

The majority of environmental degradation is due to irrational human behavior in dealing with its resources, which calls for attention to positive environmental behavior towards the environment and its resources by focusing on instilling some social values that support preserving the environment and maximizing its resources. Therefore, this research aimed to identify the current state of behavior. The environmental behavior of the respondents, the relationship of the social values studied to environmental behavior, the relationship of the characteristics of the respondents to their environmental behavior, and the respondents' proposals to rationalize their environmental behavior. In order to achieve these goals, the study relied on the descriptive approach and the questionnaire tool to collect data on a sample of respondents, the number of which was 379 respondents from the village of Minyat Sandoub. And 379 respondents from the village of Nusa Al-Bahr. The data was collected during the period from May 2022 to May 2023 and the appropriate statistical analysis tools were used for the data. The results of the field study indicated that there is a significant relationship between the personal variables of gender, age, and marital status and the environmental behavior of the respondents, in my village. The study also indicated that the social values of environmental cleanliness - environmental respect - honesty, together explain 87% and 96% of the variance in the environmental behavior of the respondents in the village of Minya Sandoub and the village of Nusa Al-Bahr, respectively.

Keywords: social values, environmental behavior, population.